كتاب
الشهادتان
وما يتعلق بهما

«الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر»

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

فقد شرع الله عبادته وجعلها الغاية من خلق الخلق قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

وكان نداء كل نبي لقومه ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف: ٦٥].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ حول هذا المعنى: «إنما الدين الحق هو تحقيق العبودية لله بكل وجه وهو تحقيق محبة الله بكل درجة وبقدر تكميل العبودية تكمل محبة العبد لربه وتكمل محبة الرب لعبده.. وكل محبة لا تكون لله فهي باطلة وكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل»(١).

(١) العبودية ص٤١.

وكم هم الذين يقصرون مفهوم أركان الإسلام ويأخذون به مبتوراً ولذا نرى كثرة الأخطاء في أمهات العبادات الصلاة والزكاة والصيام والحج. والأمة مطالبة بالرجوع إلى النبع الصافي والاطلاع على سيرة سلف الأمة لتتحقق القدوة الصادقة للمجتمع ولا نجاة ولا عز ولا فلاح إلا بالعبادة الحقة لله وفق ما شرعه سبحانه وكل عبادة تحيد عن المنهج الذي رسمه رسول الله ﷺ فهي باطلة مردودة وهذا هو نداء رسول الله ﷺ يقرع الأسماع: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**[1].

لكن الكثيرين لم يستجيبوا لهذا النداء وحرفوا مفهوم العبادة ولذا لزم تصحيح هذا المفهوم وبيان أركان الإسلام بشيء من التيسير والتوضيح لا سيما لعامة الناس وبعض الجاليات الإسلامية التي تحتاج إلى معلومات في هذا الباب واضحة سهلة مبنية على الدليل وكانت فكرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وهي السبَّاقة في هذا السياق إخراج سلسلة من الكتب في هذا الباب وقد كلفتني عمادة البحث العلمي مشكورة أن أضع كتاباً يجمع أركان الإسلام بأسلوب سهل واضح ليكون معيناً للمحتاجين ممن يجهلون بعض الأحكام مما يتعلق بأركان الإسلام وهأنذا أضع هذا الكتيب حول الشهادتين الذي جاء استجابة لطلب العمادة ولكني أؤمل أن ينتفع منه الكثيرون سائلاً المولى جل وعلا أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما جهلت وأن يكتب الأجر والثواب لمن أشار وأعان وشجع، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

وكتب
أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار
الزلفي ص.ب ١٨٨

(١) رواه مسلم في كتاب الأقضية برقم (٤٤٩٣).

المبحث الأول

الإيمان

ويشمل ما يأتي:

١ ـ معنى الإيمان.

٢ ـ أركان الإيمان.

٣ ـ أصول الإيمان.

٤ ـ الإيمان بالله.

٥ ـ معنى الإيمان بالله.

٦ ـ ما يتضمنه الإيمان بالله.

٧ ـ الإيمان بوجوده ﷻ.

٨ ـ الإيمان بألوهيته.

٩ ـ الإيمان بأسمائه وصفاته.

١٠ ـ ثمرات الإيمان بالله.

١١ ـ الإيمان بالملائكة.

١٢ ـ تعريف الإيمان بالملائكة.

١٣ ـ كيف تؤمن بالملائكة.

١٤ ـ ثمرات الإيمان بالملائكة.

١٥ ـ الإيمان بالكتب.

١٦ ـ ما يتضمنه الإيمان بالكتب.

١٧ ـ ثمرات الإيمان بالكتب.
١٨ ـ الإيمان بالرسل.
١٩ ـ التعريف بالرسل.
٢٠ ـ ما يتضمنه الإيمان بالرسل.
٢١ ـ ثمرات الإيمان بالرسل.
٢٢ ـ الإيمان باليوم الآخر.
٢٣ ـ معنى الإيمان باليوم الآخر.
٢٤ ـ ما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر.
٢٥ ـ ثمرات الإيمان باليوم الآخر.
٢٦ ـ الإيمان بالقدر.
٢٧ ـ معنى الإيمان بالقدر.
٢٨ ـ ما يتضمنه الإيمان بالقدر.
٢٩ ـ ثمرات الإيمان بالقدر.
٣٠ ـ الاهتمام بالعقيدة لماذا؟
٣١ ـ أهداف العقيدة الإسلامية.
٣٢ ـ الولاء والبراء.
٣٣ ـ أهميته في عقيدة المسلم.
٣٤ ـ صورة من موالاة المشركين.

الإيمان

معنى الإيمان لغة: التصديق.

وشرعاً: الاعتقاد بالقلب والنطق باللسان والعمل بالجوارح والأركان.

قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ [الحجرات: ١٤].

وقال ﷺ: «**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**»(١).

وقال الحسن البصري رحمه الله: «ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن شيء وقر في القلب، وصدَّقه العمل».

وإذا اجتمع الإسلام والإيمان فسر الإسلام بالأعمال الظاهرة، والإيمان بالأعمال القلبية.

وإذا افترق الإسلام والإيمان بأن جاء ذكر الإسلام دون الإيمان فالمراد بالإسلام الدين كله.

وهكذا إذا جاء ذكر الإيمان وحده غير مقترن بالإسلام فالمراد به الدين كله، فإذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اتفقا. والله أعلم.

أصول الإيمان:

أصول الإيمان التي يجب الإيمان بها ستة ذكرها الله في كتابه، وكذا جاءت بها نصوص السُنَّة.

---

(١) البخاري: (١/ ٢٠)، مسلم (١/ ٣٠).

قال الله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

فهذه الآية قد جمعت بين خمسة من أصول الإيمان، وهي:

١ ـ الإيمان بالله.

٢ ـ واليوم الآخر.

٣ ـ الإيمان بالملائكة.

٤ ـ الإيمان بالكتب.

٥ ـ الإيمان بالرسل.

وبقي الإيمان بالقدر، فقد ذكره الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩].

أما نصوص السُنَّة فهي كثيرة، نكتفي بذكر دليل منها، وهو العمدة في بيان أصول الإيمان والإسلام والإحسان. وهو حديث جبريل، وفيه قال: حدثني عن الإيمان؟ قال ﷺ: «**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره**»(١).

فهذه هي أركان الإيمان الستة التي سنعرض لها بشيء من التفصيل.

أولاً: الإيمان بالله:

معنى الإيمان بالله: الإقرار والاعتراف المستلزم للقبول للأخبار والإذعان للأحكام، بأن لهذا الكون خالقاً موجوداً ربّاً منفرداً بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات.

وعلى هذا المعنى الذي ذُكر يتضح لنا أن الإيمان بالله يتضمن أموراً:

الأمر الأول: الإيمان بوجوده ﷻ:

وقد دل على وجود الرب ﷻ أمور أربعة:

(١) صحيح البخاري: (١/ ١٥).

١ ـ العقل.

٢ ـ الحس.

٣ ـ الفطرة.

٤ ـ الشرع.

١ ـ دلالة العقل على وجود الله تعالى:

هذا الكون بما فيه من الآيات الكونية والكائنات الحسية دليل عقلي على وجود ـ الله تعالى ـ؛ فإن هذه العوالم العلويات والسفليات لا بد لها من موجد أوجدها، ويتصرف فيها ويديرها، ومحال أن توجد بدون موجد، ومحال أن توجد أنفسها، قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور: ٣٥، ٣٦].

ولذا لما سمع جبير بن مطعم رضي الله عنه هذه الآيات وكان لم يسلم بعد قال: «كاد قلبي أن يطير»(١) وذلك لما وقر الإيمان في قلبه، فكثيراً ما يرشد الرب تبارك وتعالى عباده إلى الاستدلال على معرفته بآياته الظاهرة من المخلوقات العلوية والسفلية، كما قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الذاريات: ٢٠]، والمعنى: انظروا إلى هذه الأرض وما فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة، وذلك مما فيها من صنوف النبات.

٢ ـ دلالة الحس على وجود الله تبارك وتعالى:

فإن الإنسان يدعو ربه تبارك وتعالى بما يريد من أمور الدنيا، فيقول: يا رب؛ ويدعو بالشيء الذي يريده، فما يلبث إلا وقد استجيب له، يرى ذلك رأى العين، ألا يدل ذلك على وجوده سبحانه؟ وهذا أمر مشاهد يعترف به الكافرون والملحدون، وما أجمل هذه القصة التي سمعتها، فقد ذكرها لي أحد الدعاة، فقال: «بينما نحن في سفر إلى بعض البلدان، وكنا قد ركبنا طائرة في هذا السفر، إذا بالطائرة يحدث فيها شيء، وأحس الركاب أنهم

(١) رواه مسلم في الصلاة: (٤٦٣)، والبخاري في صفة الصلاة: (٢/٢٠٦).

هالكون لا محالة، فأخذت مصحفي، وأخذت أقرأ، فجاء ناحيتي ملحد، فقال لي بأعلى صوته: زد من القراءة. ووقف بجانبي وهو يقول: زد، ارفع صوتك، لعل الله أن ينجينا. والحمد لله فقد نجونا من هذا الأمر الخطير»، ولا غرابة من فعله هذا، فقد فعله من قبله من المشركين الذين قال الله تعالى في وصفهم: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [العنكبوت: ٦٥].

فهذه دلالة حسية على وجوده ﷻ.

٣ ـ دلالة الفطرة على وجوده سبحانه:

فإن كثيراً من الناس الذين لم تنحرف فطرهم يؤمنون بوجود الله، حتى البهائم العُجم تؤمن بوجود الله؛ فالفطر مجبولة على معرفة الرب ﷻ وتوحيده قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣].

فهذه الآيات تدل على أن الإنسان مجبول بفطرته على شهادته بوجوده ﷻ.

٤ ـ دلالة الشرع:

فقد جاءت الرسل بشرائع الله المتضمنة لجميع ما يصلح للخلق، وهذا يدل على أن الذي أرسلها هو رب العالمين ﷻ، ولا سيما هذا القرآن المجيد الذي أعجز البشر أن يأتوا بمثله.

ومما يدل على وجود الله هذه الحيوانات والمهاد والجبال والأنهار والبحار، واختلاف ألسنة الناس وألوانهم وما بينهم من تفاوت العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وفي تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو محتاج إليه فيه، ولذا قال تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢١].

فيا عجباً كيف يعصى الإلٰه ... أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة ... وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد

وصدق أبو نواس حين قال:

تأمل في رياض الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات ... بأحداق هي الذهب السميك
على قضب الزبرجد شاهدات ... بأن الله ليس له شريك

وما أجمل هذه الإجابة التي أجاب بها الأعرابي حين سُئل عن وجود الرب ﷻ، فقال: يا سبحان الله! إن البعر ليدل على البعير، وإن أثر الأقدام ليدل على المسير؛ فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير؟

الأمر الثاني: مما يتضمنه الإيمان بالله الإيمان بالألوهية:

ومعناه أن تعتقد بقلبك مع الإقرار بلسانك أنه وحده الإلٰه الحق لا شريك له في ألوهيته وجميع ما يعبد من دونه ألوهيتهم باطلة.

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾ [الحج: ٦٢].

والإيمان بألوهية الرب تبارك وتعالى يقتضي أن لا يصرف العبد نوعاً من أنواع العبادة لغيره ﷻ فهو الإلٰه الحق الذي يستحق أن يعبد فلا يتوجه العبد بعبادة قلبية ولا بعبادة قولية ولا بعبادة عملية إلا له ﷻ. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة: ٢١].

وقال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقال ﷺ: «قال الله تعالى: **أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن أشرك معي غيري تركته وشركه**»[1].

(١) رواه مسلم: (٢٢٩٨).

فالواجب على العبد أن لا يتوجه بأي نوع من أنواع العبادة كنذر وذبح ودعاء واستغاثة واستعانة وذل وخضوع وخشية وإنابة وصلاة وحج وزكاة وغيرها من سائر العبادات لغير الله تعالى؛ فصرفها لغيره شرك.

الأمر الثالث: مما يتضمنه الإيمان بالله الإيمان بأسمائه وصفاته:

ومعنى الإيمان بأسماء الله وصفاته إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه وسُنة رسوله ﷺ من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وعلى العبد أن يستشعر عظمة هذه الأسماء والصفات فيتعبد لله ﷻ بها؛فإن الإيمان بهذه الأسماء يورث العبد محبة وخوفاً ورجاءً لمعبوده ﷻ.

ثمرات الإيمان بالله تعالى:

للإيمان بالله تعالى ثمرات عظيمة نذكر منها:

١ ـ تحقيق توحيد الله تعالى بحيث لا يتعلق بغيره.

٢ ـ كمال محبة الله تعالى وتعظيمه بمقتضى أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

٣ ـ تحقيق عبادته بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه.

٤ ـ تحرير العبد «من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجائهم والعمل لأجلهم» فإن هذا هو العز الحقيقي.

ثانياً: الإيمان بالملائكة:

من هم الملائكة؟: هم عالم غيبي خلقهم الله تعالى من نور، وجعلهم طائعين له، متذللين له، ولكل منهم وظائف خصه الله بها.

فجبريل وكِّل بالوحي، وإسرافيل موكل بنفخ الصور، وهو أيضاً أحد حملة العرش، وميكائيل موكل بالقطر والنبات، ومنهم من وكل بقبض أرواح بني آدم وكل ذي روح وهو ملك الموت وأعوانه. وغير ذلك ممن علمنا أعمالهم ووظائفهم وممن لا نعلم.

كيف تؤمن بالملائكة؟

١ ـ تؤمن بأنهم عالم غيبي لا يشاهدون، وقد يشاهدون ولكن الأصل أنهم لا يشاهدون، وهم مخلوقون من نور، خاضعون لله أتم الخضوع. قال الله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

٢ ـ نؤمن بأسماء من علِّمنا أسماءهم، ونؤمن بوظائف من أُعلمنا بوظائفهم.

ثمرات الإيمان بالملائكة:

١ ـ العلم بعظمة الله وقوته وسلطانه.

٢ ـ شكر الله على عنايته ببني آدم؛ حيث وكَّل من هؤلاء الملائكة من يقوم بحفظهم.

٣ ـ محبة الملائكة على ما قاموا به من عبادة الله[(١)].

ثالثاً: الإيمان بالكتب:

ومعنى الإيمان بالكتب: هو التصديق الجازم بأنها كلها منزلة من عند الله ﷻ إلى عباده بالحق المبين والهدي المستبين، وأن هذه الكتب كلام الله ﷻ لا كلام غيره.

والإيمان بالكتب يتضمن أموراً:

١ ـ الإيمان بأن نزولها من عند الله حقاً.

٢ ـ الإيمان بما علمنا اسمه منها، كالقرآن الذي نزل على محمد ﷺ، والتوراة التي أنزلت على موسى ﷺ، والإنجيل الذي أنزل على عيسى عليه السلام، والزبور الذي أنزل على داود ﷺ، أما ما لم نعلم اسمه فنؤمن به إجمالاً.

٣ ـ تصديق ما صح من أخبارها، كأخبار القرآن وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.

---

(١) محاضرات في العقيدة والدعوة، للشيخ صالح الفوزان: (١/ ٢٨١).

٤ ـ العمل بأحكام ما لم ينسخ منها، والرضا والتسليم به، فجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨].

أي: حاكماً عليه، وعلى ذلك لا يجوز العمل بأي حكم من أحكام الكتب السابقة، إلا ما صح منها، وأقره القرآن.

ثمرات الإيمان بالكتب:

١ ـ العلم بعناية الله بخلقه حيث أنزل لكل قوم كتاباً يهديهم به.

٢ ـ العلم بحكمة الله حيث شرع لكل قوم ما يناسبهم في أحوالهم.
قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

٣ ـ شكر نعمة الله في ذلك(١).

رابعاً: الإيمان بالرسل:

من هم الرسل؟: هم قوم اختارهم الله تعالى؛ ليكونوا واسطة بينه وبين خلقه، وذلك بإبلاغهم شرعه وما يجب عليهم لله، وغير ذلك مما أوحاه الله إليهم، وأول الرسل نوح ﷺ، وآخرهم محمد ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

والرسل بشر مخلوقون، ليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، فلا يجوز الاستغاثة بهم ولا دعاؤهم ولا النذر لهم ولا الذبح، وغير ذلك من أنواع العبادة، لا يجوز صرفها لأحد منهم.

قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [الأعراف: ١٨٨].

(١) شرح أصول الإيمان، للشيخ محمد بن صالح العثيمين.